لحوم البشر

أشهى مأكولات العصر

إعداد
عبدالرحمن المراكبي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لحوم البشر

أشهى مأكولات العصر

إعداد
عبد الرحمن جمال الراكبي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقوق الطبع متاحة لكل مسلم

الطبعة الأولى

1430هـ / 2009 م

الناشر : دار ابن الجوزي للتراث ببلبيس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

20553 / 2009 م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لحوم البشر ..

أشهى مأكولات العصر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يا أيُها الذِينَ آمنُوا اتقوا الله حقَّ تقاتِهِ ولا تمُوتنَّ إلا وأنتم مُسلِمُون ﴾ [1]

﴿ يا أيُها النَاسُ اتقوا ربَّكُمُ الذِي خلقكُم مِّن نفسٍ واحِدةٍ وخلقَ مِنها زوجها وبثَّ مِنهُما رِجالا كَثِيرا ونِساء واتقوا اللهَ الذِي تسَاءلون بهِ والأرحام إنَّ اللهَ كَانَ عليكُمْ رقِيبًا ﴾ [2]

﴿ يا أيُها الذِينَ آمنُوا اتقوا اللهَ وقولوا قولا سَدِيدًا (70) يُصلِح لكُمْ أعمالكُمْ ويَغفِرْ لكُمْ ذُنوبكُمْ ومَن

---

[1] سورة آل عمران : 102

[2] سورة النساء : 1

الجديد والحصري NEW & EXCLUSIVE

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا ﴾ [1]

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار .

وبعد ، فهذه رسالة موجزة في التحذير من داء الغيبة أعددتها رجاء أن يستفيد منها من قرأها ، وأسميتها **لحوم البشر .. أشهى مأكولات العصر** ، وقد اقتبست هذا العنوان من كتاب " **الملاذ الآمن** " **لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد داوود ـ حفظه الله ـ** ، وأصل هذه الرسالة خطبة جمعة كنت قد ألقيتها في مسجد الرحمة بمدينة بلبيس ثم رأيت إعادة جمعها وصياغتها وترتيبها في هذه الرسالة حتى يخف أثر هذا الداء العضال الذي فشا وتمكن في الكثير من الناس.

وقد آليت على نفسي أن أقتصر على الأحاديث

---

[1] سورة الأحزاب : [70 ، 71]

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الصحيحة مستعينا في ذلك بالله عز وجل ثم باعتماد كتب شيخنا الألباني رحمه الله تعالى.

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمني ومن الشيطان، وأعوذ بالله من الطغيان ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [1]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

كتبه
عبد الرحمن جمال المراكبي
عفا الله عنه وعن والديه
0111174078 - 0109858611
www.Pen-Pulse.Blogspot.com
Ar_gamal@hotmail.com

---

[1] سورة هود: 88

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تطيب مجالس الناس اليوم إلا بتناول وجبة دسمة من لحم أحد المسلمين ، ينهش الجالسون في لحم هذا الشخص ، كل منهم يتناول قطعة منه ، فلا يشبعون ولا يملون من تكرار تناولها كلما اجتمعوا ، حتى أصبحت رائحة الغيبة المنتنة تفوح من المجالس .

فإلى من أدمنوا أكل لحوم البشر أقول : إن الغيبة مرض خطير وداء فتاك وسلوك يُفرق بين الأحباب ، وقد نهانا الله تعالى عن الغيبة فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [1]

معنى الغيبة :

قال ابن منظور : الغِيبةُ من الاغْتِيابِ واغْتابَ الرجلُ صاحبَه اغْتِياباً إِذا وَقَع فيه وهو أَن يتكلم خَلْفَ إِنسان مستور بسوء أَو بما يَغُمُّه لو سمعه وإِن كان فيه فإِن كان صدقاً فهو غِيبةٌ وإِن كان كذباً فهو البَهْتُ والبُهْتانُ كذلك جاء عن النبي ﷺ ولا يكون ذلك إِلا من ورائه ، والاسم

---

[1] سورة الحجرات : 12

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الغِيبةُ وفي التنزيل العزيز : ﴿ ولا يَغْتَبْ بعضُكم بعضاً ﴾ أَي : لا يَتَناوَلْ رَجُلاً بظَهْرِ الغَيْبِ بما يَسُوءُه مما هو فيه وإِذا تناوله بما ليس فيه فهو بَهْتٌ وبُهْتانٌ . اهـ [1]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولَ اللهَّ ﷺ : « أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ قَالُوا اللهُّ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ » [2]

وما يكرهه الإنسان يتناول خَلقَه وخُلُقه ونسبه وكل ما يخصه .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت للنبي ﷺ حسبك من صفية كذا وكذا [3] فقال النبي ﷺ : « لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته » أي : خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة قبحها .

والغيبة من كبائر الذنوب وهي محرمة بإجماع المسلمين فقد قال ﷺ : « كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه » [4]

---

[1] لسان العرب – ج 1 صـ 654 ط دار صادر – بيروت

[2] صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب – باب تحريم الغيبة حديث 4690

[3] قال أحد الرواة : تعني أنها قصيرة .

[4] سنن أبي داود كتاب الأدب – باب في الغيبة حديث 4238 وصححه الألباني برقم 4882

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وعن سعيد بن زيد ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : « إنَّ مِن أرْبَى الرّبا الاسْتِطالَةَ في عِرْضِ المُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقّ »[1].

والقائل والمستمع للغيبة سواء ، قال عتبة بن أبي سفيان لابنه عمرو: « يا بني نزِّه نفسك عن الخنا[2]، كما تنزه لسانك عن البذا[2] ، فإن المستمع شريك القائل » .

لذلك لا تعجب حين تجد القرآن الكريم يصور الغيبة في صورة منفرة تتقزز منها النفوس وتنبو عنها الأذواق ، قال تعالى : ﴿ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه﴾[3] ، فشبه أكل لحمه ميتاً المكروه للنفوس غاية الكراهة باغتيابه ، فكما أن الناس يكرهون أكل لحمه، وخصوصًا إذا كان ميتًا، فكذلك فليكرهوا غيبته، وأكل لحمه حيًا ؛ قال السعدي – رحمه الله – وفي هذه الآية، دليل على التحذير الشديد من الغيبة، وأن الغيبة من الكبائر، لأن الله شبهها بأكل لحم الميت، وذلك من الكبائر[4] . اهـ

---

[1] سنن أبي داود كتاب الأدب – باب في الغيبة حديث 4233 وصححه الألباني برقم 4876

[2] الخنا : الفحش من القول ، البذا : من البذاءة ، وهي الكلام القبيح

[3] سورة الحجرات : 12

[4] تيسير الكريم الرحمن – تحقيق عبد الرحمن اللويحق صـ 801

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فمثل المغتاب كمثل الكلب ، فالكلب هو الحيوان الوحيد الذي يأكل لحم أخيه بعد موته .

جزاء المغتاب في الدنيا والآخرة :

يعاقب المغتاب في الدنيا بأن يتتبع الله عورته ، وأن يفضحه ولو في جوف رحله ، كما في حديث ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ «يَا مَعْشَرَ مَنْ قَدْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ لاَ تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلاَ تُعَيِّرُوهُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِى جَوْفِ رَحْلِهِ » [1]

والمغتاب يعذب في الآخرة بأن يخمش وجهه بأظفاره حتى يسيل منه الدم ، ففي ليلة المعراج مر النبي ﷺ بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقال: « من هؤلاء يا جبريل؟» قال: « هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ».

---

[1] سنن الترمذي ك البر والصلة – حديث 2164 وقال عنه الألباني : حسن صحيح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حصائد اللسان هلاك الإنسان

مما لا شك فيه أن اللسان هو الذي يقود إلى هذه العظائم من الآثام والذنوب ، فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِى سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْماً قَرِيباً مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ يَا نَبِىَّ اللهِ أَخْبِرْنِى بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِى الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِى مِنَ النَّارِ . قَالَ « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ - ثُمَّ قَالَ - أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ ». ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ». فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ « رَأْسُ الأَمْرِ وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ - ثُمَّ قَالَ « أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمِلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ». فَقُلْتُ لَهُ بَلَى يَا نَبِىَّ اللهِ.

فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِى النَّارِ - أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » . [1]

---

[1] صححه الألباني في صحيح الترمذي برقم 2616 .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وحصائد اللسان : أقواله المحرمة وهي أنواع كثيرة فمنها ما يوصل إلى الكفر ومنها دون ذلك فالاستهزاء بالله ودينه وكتابه ورسله وآياته وعباده الصالحين فيما فعلوا من عبادة ربهم كل هذا كفر بالله ومخرج عن الإيمان وهو من حصائد اللسان.

والكذب والغيبة والنميمة والفحش والسب واللعن كل هذا من حصائد اللسان.

وعن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله ليبغض الفاحش البذيء »[1].

قال الحافظ ابن رجب : « والمرادُ بحصائد الألسنة: جزاءُ الكلام المحرَّم وعقوباته، فإنَّ الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات، ثُمَّ يحصد يوم القيامة ما زرع، فمن زرع خيرًا من قولٍ أو عملٍ حَصَد الكرامة، ومن زرع شرًا من قولٍ أو فعل حصد الندامة، وهذا يدلُّ على أنَّ كف اللسان وضبطه وحبسَه هو أصل الخير كلِّه، وأنَّ من ملك لسانه قد ملك أمره وأحكمه وضبطه ». اهـ.

فيجب على كل مسلم أن يصون لسانه ويحفظه وألا يطلق له العنان

---

[1] سنن الترمذي كتاب البر والصلة – باب مَا جَاءَ فِي حسن الخلق حديث 1925

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا يسمح لنفسه أن يتكلم بغير ما هو حق وخير ومعروف وأن يكف لسانه عما هو باطل وشر ومنكر ، قال تعالى : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾ [1]

وعن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : « من كـــان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » [2]

فعليك أخي الحبيب بطول الصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك .

قال النووي في الأذكار : فهذا الحديث المتفق على صحته نصّ صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شكّ في ظهور المصلحة فلا يتكلم ، قال الإمام الشافعي رحمه اللهّ : إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه فإن ظهرت المصلحة تكلَّم وإن شكَّ لم يتكلم حتى تظهر . أهـ

وعن عقبة بن عامر ﷺ قال : قلتُ يا رسولَ اللهّ ما النجاة ؟ قال : «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ على خَطِيئَتِكَ » وعن سهل

---

[1] سورة ق :18

[2] صحيح البخاري كتاب الرقاق – باب حفظ اللسان حديث 5994

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بن سعد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ يَضْمَنْ لي ما بينَ لَحْيَيْهِ وَما بينَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ » [1]

فالمؤمن الصادق الإيمان بالله ولقائه لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً أما إذا كان الكلام شراً فلا يتكلم ، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم » [2]

وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال سأل رجل النبي ﷺ : أيُّ المسلمين خيرٌ ؟ قال: « مَن سَلِمَ المُسلمون من لسانه ويده ». [3]

وعن أنس بن مالك ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : « لا يستقيم إيمانُ عبدٍ حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، ولا يدخل رجل الجنة لا يأمن جاره بوائقه » . [4]

---

[1] صحيح البخاري كتاب الرقاق حديث 5993

[2] صحيح البخاري كتاب الرقاق حديث 5997

[3] رواه مسلم كتاب الإيمان حديث 57

[4] مسند أحمد باقي مسند المكثرين حديث 12575 – السلسلة الصحيحة برقم 2841 .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد أخذ ابن عباس بلسانه وقال له : « اسكت تغنم ، واسكت عن سوء تسلم ، وإلا فاعلم أنك ستندم » ، وفي رواية عن أبي وائلٍ أن عبد الله ﷺ : ارتقى الصَّفا، فأخذَ بلسانِه فقال: يا لسانُ، قُلْ خيرًا تَغْنَمْ، واسْكُتْ عن شرٍ تسْلَم، مِن قَبْلِ أنْ تَنْدَمَ. ثُمَّ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أكثرُ خطايا ابنِ آدَم في لسانه»[1].

وكان ابن مسعود يقول : « والله الذي لا إله إلا هو ، لا يوجد في هذا الكون شيء أحق بطول حبس من لسان » .

وقال الإمامُ الشافعيُ رحمه اللّه لصاحبه الرَّبيع : « يا ربيعُ لا تتكلم فيما لا يعنيك فإنك إذا تكلَّمتَ بالكلمة ملكتكَ ولم تملكها » .

لذلك ما من يوم تصبح الأعضاء إلا وهي تخاطب اللسان وتقول له: « اتق الله فينا فإنا نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا ».

قال ابن القيم رحمه الله : ومن العجب أنَّ الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام والظلم والزِّنا والسرقة وشرب الخمر، ومن النظر المحرم وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة

---

[1] صحيح الترغيب 2870

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لسانه، حتى ترى الرجل يُشار إليه بالدِّين والزُّهد والعبادة، وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بالاً، يزل بالكلمة الواحدة منها أبعد مما بين المشرق والمغرب، وكم ترى من رجلٍ مُتورع عن الفواحش والظلم ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول[1]

احفظ لسانك أيُها الإنسان

لا يلدغنُك إنه ثعبان

كم في المقابرِ من قتيلِ لسانه

قد كان هاب لقاءه الشجعان

كفارة الغيبة :

الغيبة من الكبائر، وليس لها كفارة إلا التوبة النصوح، وهي من حقوق الآدميين، فلا تصح التوبة منها إلا بأربعة شروط، هي:

1 – الإقلاع عنها في الحال.

2 – الندم على ما مضى منك.

3 – العزم على أن لا تعود.

---

[1] الجواب الكافي صـ111

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4- استسماح من اغتبته إجمالاً أو تفصيلاً، وإن لم تستطع، أو كان قد مات أوغاب تكثر له من الدعاء والاستغفار.

هل يجب على صاحب الحق أن يُسامح؟

لا يجب عليه ذلك ، ولكن يُستحب له ، فإن شاء سامح وإن شاء لم يُسامح ؛ وكان بعض السلف لا يُحلل أحداً اغتابه .

قال سعيد بن المسيب ـ رحمه الله ـ : لا أحلل من ظلمي .

وقال ابن سيرين ـ رحمه الله ـ : إني لم أحرمها عليه فأحللها له ، إن الله حرم الغيبة عليه ، وما كنت لأحلل ما حرَّم الله أبداً .

ولا شك أن العفو أفضل ، فهو سبيل المحسنين ، فكن كبيراً وانس الماضي ، فالحياة أقصر من أن ندنسها بحقد وضغينة .

قال النووي في الأذكار : يُستحبّ لصاحب الغِيبة أن يبرئه منها ولا يجبُ عليه ذلك لأنه تبرّعٌ وإسقاطُ حقّ فكان إلى خِيرته ولكن يُستحبّ له استحباباً متأكداً الإبراء ليخلِّصَ أخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوزَ هو بعظيم ثواب اللهّ تعالى في العفو ومحبة اللهّ سبحانه وتعالى قال اللهّ تعالى : ﴿ وَالكاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِـينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهَّ يُحِبُّ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المُحْسِنِينَ ﴾[1]

وقال تعالى : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِن ذلكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ[2] ﴾ اهـ[3].

قيلَ لي قد أساءَ إليكَ فلانٌ

ومقامُ الفتى على الذُلِّ عارُ

قلتُ قد جاءنا وأحدثَ عذرا

ديةُ الذنبِ عندنا الاعتذارُ

أسباب الغيبة وبواعثها :

قال الغزالي رحمه الله : للغيبة أسباب وبواعث وفيما يلي خلاصتها:

- شفاء المغتاب غَيظَهُ بذكر مساوئ من يغتابه .
- مجاملة الأقران والرفاق ومشاركتهم فيما يخوضون فيه من الغيبة .
- ظن المغتاب في غيره ظناً سيئاً مدعاة إلى الغيبة .
- أن يبرئ المغتاب نفسه من شيء وينسبه إلى غيره أو يذكر غيره بأنه مشارك له .

---

[1] آل عمران : 134

[2] الشورى : 43

[3] الأذكار للنووي صـ347

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- رفع النفس وتزكيتها بتنقيص الغير .
- حسد من يثني عليه الناس ويذكرونه بخير .
- الاستهزاء والسخرية وتحقير الآخرين . اهـ[1]

الحالات التي تجوز فيها الغيبة :

هناك صور استثناها علماء الإسلام من الغيبة ، و يجب الاقتصار في هذا الاستثناء على الضرورة ، ولا إثم في ذلك ، وأكثرُ هذه الأسباب مجمع على جواز الغيبة بها .

قال النووي : إعلم أن الغيبة وإن كانت محرمة فإنها تباح في أحوال للمصلحة ؛ وعدَّد هذه الأسباب :

أولاً : **التظلم** ، أي أنه يجوز للمتظلم أن يقول فعل بي فلان كذا وكذا لمن يتظلم إليه .

ثانياً : **يجوز في حالة الاستعانة في تغيير المنكر وردّ العاصي إلى الصواب** فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر : فلان يعملُ كذا فازجرْه عنه.

---

[1] إحياء علوم الدين (155 – 156) بتصرف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثاً : **الاستفتاء** ، بمعنى أن يذهب المستفتي إلى المفتي فيقول : لقد ظلمني فلان بكذا أو كذا فماذا أفعل لرد الظلم عن نفسي ، والأسلم التعريض بأن يقول: ما قولك في رجل ظلمه أخوه، وإن كان التعيين مباحًا بقدر الحاجة، والدليل على ذلك أن هند زوجة أبي سفيان شكَت النبيَّ ﷺ أنّ سفيان رجل شحيح لا يعطيها ما يَكفيها وولدها، فهل تأخذ منه بغير علمه، فأذن لها النبيُّ أن تأخذ بالمعروف، فلأن النبيَّ لم يزجرْها لا يُعدُّ ذلك غِيبة.

رابعاً : **تحذير المسلمين من الوقوع في أي شر** ، كأن يقول فلان مبتدع، وذلك للنصح وكذلك جرح المجروحين من الرواة للحديث ، وكذلك المشاورة في مصاهرة إنسان أو محاورته.

خامساً : **تجوز غيبة الفاسق الذي شهر بفسقه** كالمجاهر بشرب الخمر ، قال عمر بن الخطاب ﷺ ليس لفاجر حرمة – وأراد به المجاهر بفسقه دون المستتر – .

وقال الصلت بن طريف : قلت للحسن : الرجل الفاسق المعلن بفجوره ، ذكري له بما فيه غيبة ؟ قال الحسن : لا ، ولا كرامة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سادساً : **التعريف** ، فإذا كان معروفاً بلقب كالأعمش والأعرج ونحوها جاز تعريفه بها ، ويحرم ذكره بها تنقصاً ، ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى ، ولذلك يقال للأعمى: البصير عدولاً عن اسم النقص[1]

وقال ابن كثير : الغيبة محرمة بالإجماع، ولا يستثنى من ذلك إلا ما رجحت مصلحته، كما في الجرح والتعديل والنصيحة، كقوله ﷺ ، لما استأذن عليه ذلك الرجل الفاجر: « ائذنوا له، بئس أخو العشيرة» وكقوله لفاطمة بنت قيس -وقد خطبها معاوية وأبو الجهم-: « أما معاوية فصعلوك ، وأما أبو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه» . وكذا ما جرى مجرى ذلك . أهـ [2]

الذم ليس بغيبة في ستة

متظلم ومعرف ومحذر

ولمظهر فسقا ومستفت ومن

طلب الإعانة في إزالة منكر

---

[1] الأذكار للنووي (340 : 342) بتصرف

[2] تفسير ابن كثير الجزء 4 صـ 271

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لحوم العلماء مسمومة

ومن أشد أنواع الغيبة : الخوض في أعراض العلماء فعلماء المسلمين لهم احترامهم ومكانتهم ، وينبغي التعامل معهم بكل أدب واحترام ، فالطعن في أهل العلم والانتقاص منهم غير جائز شرعاً ، ولا يحق لأحد مهما كان أن يتناول العلماء بلسانه ، وإن صدرت عنهم آراء مجانبة للحق والصواب ، فالخطأ قد لا ينقص من منزلة العالم عند الله ، ولا يُحل لنا دمه ولا عرضه ، وكل يؤخذ منه ويُرد عليه إلا المعصوم ﷺ .

قال الحافظ ابن عساكر: « اعلم يا أخي - وفقني الله وإياك لمرضاته وجعلني وإياك ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته - أن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب » ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: 63]. اهـ [1]

---

[1] تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري صـ 29

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال الشيخ أبو إسحاق الحويني في محاضرة له بعنوان : ((عظم ذنب من تنقص أحداً من الأنبياء)) : لقد اشتهر عند العلماء والعامة قولٌ وهو: (إن لحوم العلماء مسمومة) ومعنى هذا أنه إذا حَرُم على الإنسان أن يغتاب أخاه المسلم، أو يأكل لحمه، فلا شك أن حرمة العالم أجل من حرمة المسلم مطلقاً؛ لأنه جمع الإسلام والعلم، فهو يزيد على الرجل العامي بدرجة العلم، ولأن منصب العلماء بين الناس هو كمنصب الرسول؛ لأن النبي ﷺ قال: (إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم)، والعلماء هم ورثة الأنبياء، وهم الذين يبلغون رسالات الله، فيجب أن تصان أعراضهم؛ لأن النيل من عرض العالم قد يضر بدعوته، لذلك كان لحمه مسموماً، وقلّما تجد رجلاً طعن فيه أو نال منه إلا هتكه الله عز وجل. اهـ

وأما بيان خطأ العالم – إن أخطأ – فهذه مسألة تزل فيها الأقدام فقد تختلط الغيبة ببيان الحق فعلى طالب العلم أن يبين الخطأ دونما تجاوز وذلك بالتزام أدب الرد ، فإن العلماء لم يزل يرد بعضهم على بعض وكتبهم مملوءة بذلك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مجالس الغيبة

الواجب على الإنسان إذا سمع أحداً يغتاب غيره أن ينكر عليه وينصحه ويخبره أن هذا لا يجوز وأن الغيبة محرمة فعن أبي الدرداء ﷺ قال قال رسول الله ﷺ « من رد عن عرض أخيه بالغيب رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» [1]

وعن سهل بن معاذ عن أبيه عن النبي ﷺ قال « من حَمَى مؤمنًا من منافق ـ أراه قال ـ بعث الله تعالى مَلَكًا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمي مسلمًا بشيء يريد شيْنه حبسه الله على جِسْرِ جهنم حتى يخرج مما قال » [2]

وقد دافع معاذ بن جبل عن كعب بن مالك حين ذمَّه رجل من بني سلمة في مجلس رسول الله ﷺ وأقر النبي فعل معاذ .

أما إذا لم يستطع الإنسان الإنكار أو لم يستجب له أحد فيجب عليه في هذه الحالة مفارقة المغتاب وعدم الجلوس معه وذلك لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي

---

[1] سنن الترمذي كتاب البر والصلة حديث 1854 – وصححه الألباني برقم 1931

[2] سنن أبي داود كتاب من رد عن مسلم غيبة حديث 4239 وحسنه الألباني برقم 4883

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [1] وقوله عز وجل: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾ [2]، وعن أبي سعيد قال سمعت النبي ﷺ يقول : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » [3]

روى الأوزاعي أن عمر بن عبد العزيز قال لجلسائه: « من صحبني منكم فليصحبني بخمس خصال: يدلني من العدل إلى ما لا أهتدي إليه، ويكون لي على الخير عوناً، ويبلغني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ولا يغتاب عندي أحداً، ويؤدي الأمانة التي حملها بيني وبين الناس، فإذا كان ذلك فحيهلا، وإلا فقد خرج عن صحبتي والدخول عليّ ».

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ : « لا يبلِّغني أحد عن أحد

---

[1] سورة الأنعام 68

[2] سورة النساء 140

[3] مسلم كتاب الإيمان حديث 70

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر »[1].

قال ابن عباس: قال لي أبي: « إني أرى أمير المؤمنين ـ يعني عمر ـ يدنيك ويقربك، فاحفظ عني ثلاثاً: إياك أن يجرِّب عليك كذبة، وإياك أن تفشي له سراً، وإياك أن تغتاب عنده أحداً ».

وَسَمْعَكَ صُنْ عن سماع القبيحِ
كَصَوْنِ اللسانِ عن النُطقِ بهْ
فإنكَ عنـــدَ سمـــاعِ القبيـــحِ
شـــريـــكٌ لقـــائِلِـــه فانتبـــهْ

من أضرار الغيبة :

1 – صاحب الغيبة يعذب في النار ويأكل النتن والقذر .

2 – ينال عقاب الله في قبره .

3 – تُذهب أنوار إيمانه وآثار إسلامه .

4 – لا يُغفر له حتى يعفو عنه المغتاب .

---

[1] سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله حديث 3831 – و اسناده ضعيف ، لكن الشطر الثاني منه في القسمة صحيح

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

5 – الغيبة مِعول هدام وشر مستطير .

6 – الغيبة تؤذي وتضر وتجلب الخصام والنفور .

7 – الغيبة مرض اجتماعي يقطع أواصر المحبة بين المسلمين .

8 – الغيبة دليل على خِسَّةِ المغتاب ودناءة نفسه .[1]

علاج الغيبة :

أخي الحبيب : حتى تتخلص من هذا المرض الخطير ، عليك بالعلم والعمل ، بأن تعلم أنك ستتعرض لسخط الله تعالى يوم القيامة بإحباط عملك وإعطاءك حسناتك من اغتبته في الدنيا حتى تصل إلى درجة الإفلاس ، وذلك في يوم تكون أحوج إلى حسنة واحده تخرج بها من النار وتدخل الجنة ؛ واسأل نفسك : هل تحب أن يغتابك أحد ويستهزيء بك؟! بالطبع : لا ، فعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ، وإذا حدثتك نفسك باغتياب أحد المسلمين ففتش في نفسك ، فستجد فيها من العيوب أكثر مما تريد أن تقول عن أخيك المسلم ، واستحضر ما سبق ذكره من أحاديث وأخبار في ذم الغيبة .[2]

---

[1] نضرة النعيم جـ 11 صـ 5177

[2] فاكهة المجالس ، وحيد بالي – بتصرف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من الآثار الواردة في ذم الغيبة

قال عمر بن الخطاب ﷺ : ((عليكم بذكر الله فإنه شفاء ، وإياكم وذكر الناس فإنه داء)).

قال الحسن البصري رحمه اللّه : ((والله للغيبة أسرع في دين الرجل من الأَكِلَةِ في الجسد)).

وعن الحسن البصري رحمه اللهّ أن رجلاً قال له : إنك تغتابني فقال : ما بلغَ قدرُك عندي أن أحكِّمَكَ في حسناتي .

وقال الشاعر :

يشاركك المغتاب في حسناته

ويعطيك أجري صومه وصلاته

ويحمل وزرا عنك ضن بحمله

عن النجب من أبنائه وبناته

فكافيه بالحسنى وقل رب جازه

بخير وكفر عنه من سيئاته

فيا أيها المغتاب زدني فإن بقى

ثواب صلاة أو زكاة فهاته

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خاتمة الرسالة

ـ أخي القارئ الكريم :

لم تعطي حسناتك لمن تغتابه ، بل وتتحمل من سيئاته إذا فنيت حسناتك ، فكر جيداً وكن بطلاً من الآن واعزم على أن تترك مجالس الغيبة فإنها مجالس سوء ، واعزم على أن تترك هذه العادة السيئة التي تؤدي بصاحبها إلى النار ، فأنا مشفق عليك من أن تكون من حصب جهنم ، دع ذكر مساوئ إخوانك واذكر محاسنهم واشتغل بعيب نفسك.

وختامًا : أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يطهر ألسنتنا وجوارحنا من كل ما يكره ، وأن يُجمِّلها بكل ما يحب ، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس الموضوعات

المقدمة..... 4

معنى الغيبة..... 8

جزاء المغتاب في الدنيا والآخرة..... 10

حصائد اللسان هلاك الإنسان..... 11

كفارة الغيبة..... 16

هل يجب على صاحب الحق أن يسامح؟..... 17

أسباب الغيبة وبواعثها..... 18

الحالات التي تجوز فيها الغيبة..... 19

لحوم العلماء مسمومة..... 22

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مجالس الغيبة..... 24

من أضرار الغيبة..... 26

علاج الغيبة..... 27

من الآثار الواردة في ذم الغيبة..... 28

خاتمة الرسالة..... 29

فهرس الموضوعات..... 30

******

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

20553 / 2009 م

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صدر حديثا

العطاء التطوعي

طريقك لخدمة الإسلام

إعداد
عبد الرحمن بن عبد الله الراكبي